أثر الأنشطة الطلابية الدينية في قنوات طلبة الجامعات الفلسطينية

معاذ إبراهيم عتيلي

طالب في مرحلة الدكتوراه- قسم الدعوة والقيادة- الجامعة الوطنية الماليزية- ماليزيا
muathateeli@gmail.com

محمد فيصل أشعري

محاضر في قسم الدعوة والقيادة في الجامعة الوطنية الماليزية- ماليزيا
faisal@ukm.edu.my

تاريخ استلام البحث: ٢٠١٩/٦/١٣

تاريخ قبول البحث: ٢٠١٩/١١/٢٠

الملخص:

تُعد الأنشطة الدينية في الجامعات الفلسطينية من أبرز اتجاهات العمل الطلابي، حيث تهدف هذه الأنشطة إلى دعوة الطلبة للالتزام بتعاليم الإسلام الحنيف، والتخلي بأخلاقه الحسنة، والتخلي عن المنكرات والسلوكيات والعادات السيئة، وتستعمل الأطر الطلابية الأدوات والوسائل المباشرة وغير المباشرة من أجل تحقيق هذه الأهداف وعلى رأسها التأثير في قنوات وأفكار الطلبة، وتنوع وسائل وأدوات الأنشطة الدينية وكذلك تختلف في قدرتها على التأثير في قنوات الطلبة. تهدف هذه الدراسة إلى اختبار مدى تأثير الأنشطة الدينية في قنوات طلبة الجامعات الفلسطينية، وفحص أي الوسائل أكثر إقناعاً لهم، وكذلك اختبار فروق اقتناع الطلبة بحسب الجنس والسنة الدراسية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث رجع الباحث إلى الدراسات السابقة للحصول على المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، ثم تحليل البيانات التي حصل عليها من الاستبانة المسيحية من خلال برنامج SPSS وإجراء عدة اختبارات كاختبار التحليل الوصفي للبيانات، وتحليل الانحدار الخطي، وخلصت الدراسة إلى أن الأنشطة الدينية مقنعة بدرجة كبيرة لطلبة الجامعات وتحديدأ أسلوب النصيحة الفردية من زميل لآخر في الجامعات، كما أظهرت الدراسة أن المضمون المقدم في تلك الأنشطة هو أكثر ما يقنع طلبة الجامعات، وأوضححت الدراسة أن طالبات الجامعات أكثر اقتناعاً بالأنشطة الدينية من الطلبة الذكور، بينما لا تأثير للتخصص الجامعي في مدى اقتناع الطلبة بتلك الأنشطة.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة الدينية؛ الإقناع؛ الجامعات الفلسطينية.

المقدمة:

إنَّ الدعوة إلى الله تعالى من أنبل الأعمال، التي يقوم بها العبد المسلم في حياته، كيف لا وهي وظيفة الأنبياء ومن سار على دربهم من المصلحين، وقد أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم بها فقال عز وجل: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ"، ولا يقتصر عمل الإصلاح وتبليغ دين الله على فئة من المسلمين، فدعوة الناس إلى الخير والصالح والأخلاق الكريمة ليست حكراً على أحد، إنما هي وظيفة المسلمين جميعاً، امثالاً لدعوة رسولنا الكريم: "من رأى منكماً فغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وهو أضعف الإيمان"، فكل مسلم يمكنه أن يدعو إلى الله سبحانه وتعالى بالقدر الذي يعرفه من الدين، وبما يمتلكه من مهارات وأدوات، بعيداً عن الخوض في علوم الشريعة والفتوى، التي تحتاج إلى مختصين وعلماء فيها كأي علم آخر، ولعل هذا الطرح أقرب إلى معنى الدعوة بمفهومها العام، وهنا يرى بعض أهل العلم أن الدعوة إلى الله: "نقل رسالة الإسلام من شخص لآخر

^١ القرآن: النحل، ١٦: ١٢٥.

^۲ النيسابوری. مسلم بن الحجاج القشیری، صحیح مسلم، دار احیاء الکتب العربیة ط ۱، ۱۳۷۴ هـ، ج ۳۰۸۸.

يهدف تغيير حال المدعو للأفضل^٣، ويتسع هذا المفهوم للدعوة إلى الله تعالى من هم غير مسلمين أو من المسلمين أنفسهم كما هو الحال في فلسطين، فالدعوة في المجتمع المسلم تختلف بأهدافها وأشكالها ومضامينها عما عليه الحال في دعوة غير المسلمين. وتتنوع وتختلف أشكال الدعوة إلى الله تعالى تبعاً لتصنيفات التي يراها الباحث مناسبة لسياق بحثه أو كتابه أو مقولته، وقد ورد في ذلك الكثير من التصنيفات والأشكال والأنواع، التي أسهب علماء علوم الدعوة ومفكروها في تأصيلها وشرحها، ولعل أكثر مراكز عليه الكتاب والمفكرون قديماً: الدعوة الفردية والجماعية، بوصفها أهم أشكال الدعوة إلى الله تعالى، التي اتبعها الأنبياء ومن تبعهم من الدعاة إلى الله^٤.

إن ظهور الثورة التكنولوجية وتعدد أدوات الاتصال بين الناس، جعل مفهوم الدعوة وأشكاله يتطور ويتقدم تبعاً لتطور هذه الأدوات، وبدأت دراسة الدعوة بشكل إعلامي، وبدأت تظهر مفاهيم وعلوم جديدة في دراسة الدعوة وأدواتها كمفاهيم الاتصال الدعوي^٥ والتفاعل الدعوي^٦ والدعوة أون لاين^٧، وتكنولوجيا الدعوة^٨ وغيرها، بالانتشار والتجربة والتأصيل، ويمكن تصنيف أشكال الدعوة إلى الله بحسب شكل الاتصال: إما دعوة مباشرة فردية أو جماعية، أو دعوة غير مباشرة فردية أو جماعية، كما أنه يمكن تصنيف الدعوة بحسب المستهدفين: إما دعوة غير المسلمين أو دعوة المسلمين كما هو الحال في المجتمع الفلسطيني.

وبالرغم من أن المجتمع الفلسطيني مجتمع مسلم محافظ بأغليته، وأن المنظومة الأسرية والمجتمعية تساهم بشكل كبير في تربية الشخصية المسلمة في فلسطين وبنائها، إلا أن تذكير الناس بدينهم ووعظهم، بما يزي أنفسهم ويقرهم لربهم، وبعدهم عن المحرمات والمعاصي يحتاج إلى جهد متواصل وعمل دؤوب، ولهذا الجهد ثمار ونتائج طيبة تعود على الناس بالخير، والوعظ من الأبواب العظيمة في مقام الدعوة إلى الله تعالى، والخلق بحاجة ماسة إليه، لكثرة انشغالهم بالدنيا وإعراضهم عن الآخرة وقسوة قلوبهم، وما يعرض لهم من فتور وشغف في الإيمان وتفريطهم فيما افترض الله عليهم وجعلهم لشرائع الدين^٩.

وتتنوع اتجاهات العمل الدعوي في فلسطين كالوعظ والإرشاد في المساجد والمناسبات، وكذلك دور تحفيظ القرآن الكريم، التي تهدف إلى تقريب الناس من كتاب ربهم حفظاً وتديراً، كما أن الدعوة الفردية لا تزال تؤثر، وبشكل كبير، في المدعوين، وكذلك للإعلام الديني المحلي والعام دوراً مهماً في هذا المجال، وتلعب الأنشطة الدينية المتنوعة في المناسبات المختلفة دوراً بارزاً للتأثير في قناعات المدعوين وسلوكهم، وتأتي الأنشطة الدينية في الجامعات الفلسطينية على رأس هذه الأنشطة لما لها من تأثير في شريحة مهمة من شرائح المجتمع الفلسطيني ألا وهي طلبة الجامعات.

مشكلة الدراسة:

تتنوع الأنشطة الطلابية في الجامعات الفلسطينية وتختلف مضامينها، كالأنشطة النقابية والسياسية والخدمية وغيرها، وتحتل الأنشطة ذات المضامين الدينية المرتبة الثالثة في ترتيب الأنشطة من حيث العدد الكلي لتلك الأنشطة، حيث أظهرت دراسة أجراها الباحث على أنشطة الكتلة الإسلامية – بوصفها أكثر إطار طلابي تنفذ أنشطة دينية – أن ١٨% من مجموع الأنشطة لعام ٢٠١٨م كان بمضامين دينية، إلا أن أثر هذه الأنشطة ومدى قدرتها على التأثير في قناعات الطلبة، وبالتالي التأثير في سلوكهم غير مقروء بدراسات مسحية تبين هذا الأثر ومداه، وتأتي هذه الدراسة لفحص وتقييم أثر الأنشطة الدينية على قناعات طلبة الجامعات الفلسطينية، ووضع توصيات وخلاصات بناء على نتائج الدراسة، ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة بالأسئلة التالية:

١. ما مدى تأثير الأنشطة الدينية في قناعات طلبة الجامعات الفلسطينية؟
٢. أي الوسائل الدينية مقنعة أكثر لطلبة الجامعات الفلسطينية؟
٣. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات: الجنس والسنة الدراسية؟

³ Rozina Abd Ghani & Muhamad Faisal Ashaari, 2010, The Model of Online al-Dacwah al-Fardiyyah, Proceeding 3rd International Conference on 2010, 13-20

^٤ الكتاني، عبد الحليم، *الدعوة الفردية*، المنصورة: دار الوفاء، ١٩٩٨، ط١، ص ١٥.

^٥ عدوي، عبد الله محمود، *الاتصال الدعوي*، إسطنبول: كتاب غير منشور، ٢٠١٨م، ص ٢٩.

^٦ عتيلى، التفاعل الدعوي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ص ٣٦.

⁷ Rozina Abd Ghani & Muhamad Faisal Ashaari, 2010, The Model of Online al-Dacwah al-Fardiyyah, Proceeding 3rd International Conference on 2010, 13-20.

^٨ مرعي، السيد محمد، *تكنولوجيا الدعوة الإسلامية*، الجيزة: مركز الإعلام العربي، ٢٠٠٩، ط١، ص ٩٣.

^٩ البليهد، خالد سعود، *فقه الدعوة*، مقالة منشورة على موقع صيد الفوائد، www.saaaid.net.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، هي:

١. اختبار مدى تأثير الأنشطة الدينية في قناعات طلبة الجامعات الفلسطينية.
٢. فحص أي الوسائل الدينية مقنعة أكثر لطلبة الجامعات الفلسطينية.
٣. فحص الفروق الشخصية بين المتغيرات: الجنس والسنة الدراسية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أمرين، أولهما: يتعلق بموضوعها، وهو قياس أثر الأنشطة الدينية، التي تقيمها الأطر الطلابية في الجامعات الفلسطينية، لما لهذا الموضوع من أهمية بالغة في تحديد شكل الأساليب الدينية المتبعة وأكثرها تأثيراً، وثانيهما: يتعلق بعينة الدراسة وهم طلبة الجامعات الفلسطينية، لما يتميز به هؤلاء الطلبة من وعي وثقافة من جانب، وحضور وتأثير في المجتمع من جانب آخر.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث رجع الباحث للدراسات السابقة للحصول على المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، ثم تحليل البيانات التي حصل عليها من الاستبانة المسحية من خلال برنامج SPSS، وإجراء عدة اختبارات كاختبار التحليل الوصفي للبيانات، وتحليل الانحدار الخطي، وتعد هذه الاختبارات كافية للوصول إلى النتائج والأهداف التي تثبت فرضيات الدراسة أو تنفيها.

الدراسات السابقة:

استعان الباحث بالعديد من الدراسات السابقة ذات الصلة بهذه الدراسة، في مجالات الحركة الطلابية الفلسطينية وأنشطتها في الجامعات الفلسطينية، ومن هذه الدراسات التي رجع إليها الباحث:

- الطهراوي. كمال حسن عطية، المهارات القيادية لدى أعضاء المجالس الطلابية وعلاقتها بمستوى الأنشطة الطلابية في الجامعات الفلسطينية، غزة: أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، ٢٠١٥م. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها: ضرورة رعاية الطلبة الذين تتوافر لديهم المهارات القيادية وإبراز قدراتهم، والارتقاء بمستوى مجالس الطلبة في جميع المجالات، وإقامة برامج تدريبية قيادية لطلبة الجامعات.
- الطهراوي. جميل، أبو كرش. يوسف، دور الأنشطة اللامنهجية في إشباع الحاجات النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية في ضوء نظرية ماسلو، المؤتمر الدولي الأول لعمادة شؤون الطلبة في الجامعة الإسلامية بغزة - طلبة الجامعات الواقع والأمال، ٢٠١٣م. تهدف هذه الدراسة للتعرف على الحاجات النفسية ودرجة اشباعها لدى طلبة الجامعات، وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها: حث الجامعات بمزيد من الاهتمام بالأنشطة الطلابية اللامنهجية لدورها في إشباع الحاجات النفسية للطلبة، وضروره تعيين مرشدين نفسيين في عمادات شؤون الطلبة لتكوين فرق عمل جادة مع الاخصائيين الاجتماعيين والمشرفين الرياضيين لتحسين جودة الخدمات المقدمة.
- العاجز. فؤاد علي، عساف. محمود عبد المجيد، دور الأنشطة الطلابية في تنمية الوعي الوطني القائم على الانتماء لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة، غزة: المؤتمر الدولي الأول لعمادة شؤون الطلبة في الجامعة الإسلامية بغزة طلبة الجامعات الواقع والأمال، ٢٠١٣م، تهدف هذه الدراسة للتعرف إلى درجات تقدير طلبة الجامعات الفلسطينية لدور الأنشطة الطلابية في تنمية الوعي الوطني القائم على الانتماء لديهم، وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات، أبرزها: التأكيد على أن الهدف الأساسي للوعي الوطني لدى طلبة الجامعات هو تكوين المواطن الصالح القادر على المشاركة الإيجابية في تنمية مجتمعه.
- كلاب. أمجاد رضوان محمد، تصور مقترح لتطوير دور الأنشطة الطلابية في الجامعات الفلسطينية لتعزيز الوحدة الوطنية لدى طلبة، غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإدارة التربوية، ٢٠١٨م، هدفت الدراسة للتعرف إلى درجة تقدير طلبة الجامعات لدور الأنشطة الطلابية في تعزيز الوحدة الوطنية لديهم، وبناء تصور مقترح لتطوير هذا الدور،

وخلصت الدراسة لعدة توصيات أهمها: توظيف التصور المقترح من الباحثة، والأخذ بأهدافه وأنشطته في ترسيخ دور الأنشطة الطلابية التي تعزز الوحدة الوطنية.

الإطار النظري للدراسة: الأنشطة الدينية في الجامعات الفلسطينية

يمكن اصطلاح تعريف للأنشطة الدينية على أنها: تلك الأنشطة التي تحمل مضامين الدينية، وتهدف إلى دعوة الطلبة للالتزام بتعاليم الإسلام الحنيف، والتحلي بأخلاقه الحسنة، والتخلي عن المنكرات والسلوكيات والعادات السيئة، كدعوة الطلبة إلى الالتزام بالصلاة والصيام، وحسن التعامل مع الآخرين، والتعاون على البر والتقوى، والالتزام بالزعي الشرعي للمرأة، والابتعاد عن التبرج والسفور والاختلاط وغير ذلك من الأحكام والآداب الإسلامية.

تعدّ الأنشطة الدينية من أهم النشاطات عامة، لما لها من دور في ترسيخ ما تعلّمه الطالب من معارف ومهارات ذات الطابع العملي، وتدفعه إلى تطبيق ما تعلّمه في حياته الواقعية؛ إذ إن الأنشطة الدينية الإسلامية لا بد لها من الممارسة والتطبيق، فالنشاط الديني يمثل الجانب العملي التطبيقي المهم في التربية الإسلامية، وله قيمة كبيرة في طبع الطلاب والطالبات على ما ترمي إليه هذه التربية من معان سامية في العقيدة والعمل، حيث إن الدراسة النظرية التقليدية لموضوعات التربية الإسلامية وحدها قد تكون عاجزة عن قيادة الطلاب إلى السلوك العملي الصحيح^{١٠}. ويشمل هذا النوع من الأنشطة فعاليات متنوعة كإحياء المهرجانات الإسلامية والمناسبات الدينية، ومسابقات حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وإعداد المجالات الدينية والنشرات والندوات التي تتناول القضايا الإسلامية المختلفة^{١١}.

وترى بعض الأطر الطلابية الفلسطينية، وتحديدًا ممن يحمل فكرًا إسلاميًا، أن الدعوة إلى الله تعالى جزءاً مهماً من وظيفتها، بل أصلاً من أصولها، ومبرراً لوجودها، وتعد الكتلة الإسلامية في جامعات فلسطين أهم تلك الأطر الطلابية الإسلامية، وأكبرها حضوراً وتأثيراً ونشاطاً، وتنفذ الكتلة الإسلامية ما نسبته ١٨% من إجمالي أنشطتها بمضامين وأهداف دعوية بحسب الدراسة، التي أجراها الباحث على أنشطة الكتلة الإسلامية في فلسطين في العام ٢٠١٧م.

تهدف الأطر الطلابية من النشاط الديني إلى الحفاظ على الهوية الدينية للطلبة، ونشر الخير والصلاح في المجتمع الجامعي بشكل خاص، والمجتمع الفلسطيني بشكل عام، يشكل حلقة مهمة في منظومة العمل الدعوي في فلسطين، لاعتبارات أهمها:

الأول: يوجه النشاط الديني إلى فئة بالغة في الأهمية وهي فئة الشباب، التي تعد الأهم في المجتمعات لما لها من تأثير على محيطها الأسري والمجتمعي.

الثاني: تُعدّ الجامعات ميداناً كبيراً ومهماً، للتنظيم والتأثير في الآخرين لما توفره البيئة الجامعية من أدوات وظروف لا تتوفر في أماكن أخرى.

الثالث: تسعى التيارات الفكرية والأيدولوجية في الجامعات إلى استقطاب الشباب لها كالييساريين والعلمانيين، مما جعل من وجود الأنشطة الدينية أمراً مهماً للغاية حفاظاً على أفكار الطلبة ومعتقداتهم.

وتسعى الأنشطة الدينية والقيمية إلى تحقيق عدة أهداف أهمها:

١. الالتزام بالدين الإسلامي والقيم الإيجابية

وهو الغاية الكبرى من هذا العمل، حيث تنعكس الأنشطة الدينية والقيمية التي تقوم بها الكتل الطلابية إلى قاعات وسلوك يقرب الطلبة من تعاليم الدين الإسلامي، إذ تهدف أنشطة العمل الدعوي إلى زيادة الالتزام الديني لدى طلبة الجامعات وإبعادهم عن الانحرافات الفكرية والسلوكية، وتوجيههم من خلال الأدوات المباشرة كالندوات والمواظع والدروس والمحاضرات أو غير المباشرة كالنشرات والمواقع التفاعلية على الإنترنت، للالتزام بالقيم الإسلامية السامية والابتعاد عن سفساف الأعمال ورذائلها، وتنشط في سبيل ذلك المصليات ومنتديات القرآن الكريم وكليات الشريعة والكثير من الوسائل والأدوات الدينية على مدار العام.

^{١٠} أبو شريح، شاهر ذيب، تقويم ممارسة طلبة المرحلة الثانوية والأساسية للأنشطة الدينية اللاصفية في المدارس الأردنية، مصر: مجلة التربية جامعة الأزهر، عدد ٣/١٤٤، ٢٠١٠م، ص ٣٥.

^{١١} المزين، محمد حسن، دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، غزة: جامعة الأزهر، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٩م، ص ٨٦.

٢. التوعية الدينية والقيمية

وتهدف الأنشطة الدينية والقيمية إلى نشر الوعي الديني بين طلبة الجامعات، من خلال العديد من الأنشطة التوعوية والفكرية التي تركز على مفاهيم الفكر الإسلامي، وعلوم الفقه الإسلامي، والسنة النبوية الشريفة، والحديث النبوي، والأخلاق الإسلامية، والمعاملات، حيث إن كثيراً من المناشط الدينية تعد ذات طابع تثقيفي ديني، هدفه إيصال أكبر عدد ممكن من المعلومات الدينية لطلبة الجامعات، الأمر الذي يساعد في انتشار الثقافة الدينية الوسطية بين الطلبة بشكل خاص، وفي المجتمع بشكل عام، وتسهم الندوات والمحاضرات، والنشرات والمجلات المطبوعة في ذلك، إضافة إلى المضامين الدينية والقيمية، التي تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بطلبة الجامعات كفيس بوك ويوتيوب وواتس أب.

٣. الحفاظ على الهوية الدينية

من الأهداف المهمة للعمل الدعوي في الجامعات، هو الحفاظ على الهوية الإسلامية للمجتمع، فالحضور المستمر للأنشطة الدينية في الجامعات يساهم في إرساء وتثبيت الصبغة الدينية للمجتمع، ويحيي الثقافة الدينية من الغياب والاستبعاد من حياة الطلبة، ويجعل الجامعة حاضنة للعمل الديني والتربوي، ومنبعاً لانتشار الفكر الإسلامي الوسطي المستنير، ويسجل لمثل هذه الأنشطة تاريخياً، أنها استطاعت فرض الهوية الإسلامية على المجتمع الجامعي، وحفظت الجامعات من الهجمة الفكرية الشيوعية والعلمانية التي استهدفتها منذ بداية مشوار الحركة الطلابية وما زالت تمارس هذا الاستهداف حتى يومنا هذا.

٤. محاربة الأفكار والمشاريع الهدامة

تُعد الأنشطة الدينية في الجامعات، حصناً من أهم الحصون، التي تتصدى لمحاولات تشويه العقيدة والفكر الإسلامي لدى طلبة الجامعات، وتعمل من أجل محاربة مشاريع الإفساد المبرمج ضدهم من خلال الرد على الشبهات وتنظيم الفعاليات الراضية لمثل تلك المحاولات، ويتعرض طلبة الجامعات بشكل مستمر إلى صنوف كثيرة من محاولات التأثير في أفكارهم، وإبعادهم عن دينهم وإغراقهم في مستنقع الرذيلة والفساد، وأبرز تلك الجهات التي تقود هذه المشاريع هو الاحتلال الصهيوني، بطرق مباشرة أو غير مباشرة، كما أن هناك العديد من الأيدولوجيات، والتوجهات الفكرية التي تسعى لانفتاح المجتمع تحت شعارات الحرية والمساواة والتحرر وغيرها من المصطلحات الرنانة، تهدف في نهاية المطاف إلى خلق بيئة طلابية بعيدة عن منهج الدين الإسلامي.

٥. تنمية المهارات الدينية والوعظية

تساعد الأنشطة الدينية على تنمية مهارات الدعوة والوعظ لدى طلبة الجامعات، وتساهم في تأهيل شاب جامعي قادر على حمل أمانة الدين والدعوة إليه، ويتيح انخراط الطلبة في تلك الأنشطة اكتسابهم تجارب وقدرات في إدارة المشاريع الدينية، وكيفية الوصول لشرائح المجتمع والوسائل الدينية المناسبة، إضافة لمهارات التواصل مع الآخرين والتأثير فيهم وإقناعهم، وتجعل تلك الأنشطة من الطالب الجامعي بغض النظر عن تخصصه داعية للدين والأخلاق الفاضلة، وتشعر الطلبة بالمسؤولية تجاه دينهم وهويتهم الإسلامية، وقد تخرج من الجامعات العديد من الدعاة والوعاظ المبدعين والمتميزين والذين كان لهم أثر وبصمة في المجتمع على الصعيد الدعوي، وهناك فرق ملحوظ بين من يدرس العمل الشرعي ولا يمارس العمل الدعوي في الجامعات، وبين من ينتشر في أروقته يدعو طلبتها للالتزام بدينهم والتحلي بأخلاق إسلامهم.

ويمكننا تعريف العمل الدعوي الطلابي في الجامعات الفلسطينية على أنه: "مجموعة من الأنشطة الطلابية ذات مضمون ديني وقيمي، تهدف إلى نقل رسالة الإسلام بين أوساط الطلبة والتأثير في قناعاتهم وسلوكهم، بأسلوب جذاب، وأدوات مباشرة وغير مباشرة، واستناداً لعناصر هذا التعريف يمكن قراءة العمل الدعوي الطلابي في محاور خمسة، هي:

المحور الأول: المضمون الديني للأنشطة

يُعتبر المضمون أو "الرسالة" عنصراً مهماً من عناصر الاتصال، ويحدد المضمون قبول المستقبل أو رفضه للأفكار والرسائل التي يحتويها، وكلما كان المضمون واضحاً وسهلاً وقابلاً للتطبيق، كان مقنعاً ومؤثراً^{١٢}، ويحدد المضمون المقدم في الأنشطة مدى اقتناع طلبة الجامعات به، وبالتالي مدى تأثيرهم فيه، وينبغي للمضمون الدعوي أن يتسم بالموثوقية والموضوعية حتى يكون مقنعاً للطلبة، فالمضامين التي تقدم بطريقة موثقة ومنهجية تكون أكثر قبولاً وتأثيراً، كما أن الخطاب الدعوي لا بد أن يكون خطاباً متزنًا غير حاد، ويستوعب الآخر وجهات النظر المختلفة، ويقدم الموضوعات الدينية بطريقة وأسلوب يناسب الفئة العمرية لطلبة الجامعات، ويأخذ بعين الاعتبار المستوى الثقافي لهم، وبصورة عامة قد يختلف الخطاب الدعوي من جامعة لأخرى أو من فترة زمنية لأخرى، ويحكم ذلك

^{١٢} المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، مهارات التعامل مع الغير، السعودية: الإدارة العامة لتصميم وتطوير المنتج، ١٤٢٩ هـ، (د.ط)، ص ٥٨.

في أغلب الأحيان الظروف المحيطة بالواقع الطلابي والمجتمعي بشكل عام، كما أن لطبيعة الأشخاص القائمين على الأنشطة الدينية تأثير في صياغة طبيعة الخطاب.

المحور الثاني: التأثير في أفكار وقناعات الطلبة

تثبت الدراسات أن تفاعل البشر فيما بينهم يؤدي بالضرورة إلى تبادل الأفكار والأفعال، وأن هذا التفاعل عبارة عن مؤثرات واستجابات تؤدي إلى التغيير في الأفكار والمعتقدات، تبدأ بالتعرف والتقييم والضغط ثم اتخاذ القرارات والتوتر وانتهاءً بالتكامل والانسجام^{١٣}، وتعتبر فترة الدراسة الجامعية من أهم مراحل تكوين شخصية الإنسان، ويتعرض الطلبة خلال هذه الفترة للعديد من المؤثرات والعوامل التي تهدف للتغيير في أفكار الطلبة والتأثير في قناعاتهم، ويمكن اعتبار أن هناك مؤثرين رئيسيين يخضع لهما الطالب الجامعي، ويساهم كلاهما في تكوين بينيته الفكرية، أولهما: المجتمع الجامعي أو "البيئة الجامعية" الجديدة، وما توفره من فرصة لاحتكاك هذا الطالب "الجديد" بالآخر والتعرف على عادات وتقاليد وأفكار مختلفة، وأنماط حياة يختلف عمّا كان عليه في بلده أو مدرسته أو مجتمعه الأصلي، وتساهم القوانين والنظم الجامعية والهياكل الإدارية والتدريسية، وعادات جمهور الطلبة وغيرها في هذا التأثير، أما المؤثر الآخر: وهو الأطر الطلابية العاملة في الجامعات، التي تنتهي لمشارب ومدارس فكرية مختلفة، منها ما هو علماني، أو يساري، أو إسلامي، حيث تسعى هذه الأطر جميعها للتأثير في قناعات الطلبة لصالح تلك المدارس الفكرية والسياسية التي تنتهي إليها تلك الأطر، وهنا تكمن أهمية تأثير الأنشطة الدينية في أفكار الطلبة حتى نستطيع إقناعهم بالمضامين الدينية والقيمية، وعلى القائمين على الأنشطة الدينية أن يختاروا كل الوسائل الدينية الممكنة من أجل الوصول إلى عقول الطلبة والتأثير فيها، وتحسينها من أي أفكار ومعتقدات هدامة، وغرس القيم والأفكار الحميدة في عقولهم ونفوسهم.

المحور الثالث: التأثير في سلوك الطلبة

إن عملية التأثير في أفكار الآخرين وإقناعهم سواء بتغيير أو تعزيز مفاهيم وقناعات موجودة عندهم سيؤثر في سلوكهم وتصرفاتهم^{١٤}، وتعتبر المرحلة العمرية لطلبة الجامعات والتي تبدأ من سن الثامنة عشر وتنتهي غالباً في سن الثانية والعشرين، تُشكل أهم المحطات التي تحدث تغييراً في شخصية هؤلاء الطلبة، وتسهم بشكل كبير في صقل شخصية الطالب وتغيير ملامحها الفكرية والسلوكية سلباً أو إيجاباً، وكلما كانت القناعات عميقة كان الأثر في السلوك أكثر. وتشكل عوامل التأثير في الطلبة من بيئة جامعية وتيارات فكرية دافعاً كبيراً للتأثير في سلوك طلبة الجامعات وتغيير تصرفاتهم، خصوصاً تلك الأفكار ذات الطابع الأيدولوجي التي تحدث انعطافاً كبيراً في سلوك الطالب، في معظم الأحيان، وجنباً إلى جنب مع التأثير التلقائي البيئي في سلوك الطلبة، تسعى الأطر الطلابية للتأثير الفكري على طلبة الجامعات ومحاولة تجنيدهم فكرياً وتنظيمياً، ويقع الطالب في أتون معركة فكرية، لا يجد مناصباً من أن يأخذ موقفاً تجاهها، ومن تلك العوامل المهمة الأنشطة الدينية، التي تهدف إلى الحفاظ على السلوك المستقيم لطلبة الجامعات، وتعزيز الأخلاق الفاضلة وحث الطلبة على الابتعاد عن الذنوب والمنكرات، وتذكيرهم برسالة الإسلام وتعاليمه، وينعكس كل هذا الجهد سلوكاً وتصرفات عملية كالالتزام بالصلوات وقراءة القرآن وصيام رمضان وغض البصر غيرها، وكذلك الالتزام بالصدق والأمانة ومحاسن الاخلاق، إلى غير ذلك من سلوكيات يدعو لها الإسلام الحنيف.

المحور الرابع: جاذبية الأنشطة الدينية

أصبح من المسلمات أن هناك ارتباطاً كبيراً بين التأثير في قناعات الناس وسلوكهم، وبين جاذبية الأشخاص الوسائل والأدوات المستخدمة في تقديم المضامين^{١٥}، وتحكم طبيعة شخصية الإنسان علاقة الناس به؛ فإذا كانت هذه الشخصية تمتلك عناصر الجذب كان قبول الناس لها أكثر^{١٦} وكلما كان هناك جاذبية في الأدوات والمضامين كان التأثير في الأفكار والسلوك كذلك أكثر، ويُقصد في الجاذبية هنا ما تمتلكه الأنشطة الدينية من عوامل تجعل من الطلبة أكثر إقبالاً عليها وتأثراً بها، سواء كان ذلك متعلقاً بالأشخاص القائمين على الأنشطة الدينية، أو بالأساليب والأدوات المستخدمة في تنفيذ تلك الأنشطة، أو في طريقة عرض المضامين

^{١٣} مرعي، توفيق و بليقيس، أحمد، الميسر في علم النفس الاجتماعي، عمان: دار الفرقان، ١٩٨٤، ط ٢، ص ٦٥.

^{١٤} البياتي، رعد، الإقناع والتأثير وأثرهما في إنجاح الدعوة الإسلامية، الجامعة الإسلامية -بغداد، ص ١٦٩-١٩٠.

^{١٥} N.W. Jankowski, 2001, Interaction And Interpersonal Behavior In Computer-Mediated Academic Forums, The Public, 97-102.

^{١٦} Katelyn Y. A. McKenna & John A Bargh, 2000, Plan 9 From Cyberspace: The Implications of the Internet for Personality and Social Psychology, Personality and Social Psychology Review, 57-75.

الدينية، فعلى مستوى الأشخاص ينبغي اختيار طلبة ممن يتحلون بأخلاق حسنة وقدرة عالية على التعامل مع زملائهم والتعبير عن الأفكار بطريقة هادئة وجذابة، وفيما يتعلق بالأدوات والأساليب لا بد من أن تتناسب هذه الأدوات مع الجمهور المستهدف وهم طلبة الجامعات، من حيث الوسيلة الحديثة وتنوعها، ووصولها لشرائح الطلبة المختلفة. وينبغي لطريقة عرض المضامين أن تقدم بطرق متنوعة تناسب الأفكار المقدمة، واختيار أفضل شكل في تقديمها من أجل تحقيق هدف يجذب الطلبة لهذه المضامين.

المحور الخامس: الوسائل المباشرة وغير المباشرة

إن التطور الكبير الذي شهدته وسائل الاتصال الحديثة خصوصاً على شبكة الإنترنت، وظهور الوسائل الاجتماعية التفاعلية بكافة أشكالها، فتح الباب واسعاً أمام ساحة عمل وتأثير لا تقل أهمية عن الاتصال المباشر بين الناس، فانتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتطور الأجهزة اللوحية المحمولة وانتشار الإنترنت في كل مكان سهل إمكانية الوصول لأكثر عدد ممكن من المستهدفين في العالم الافتراضي، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن التفاعل عبر الإنترنت له نتائج قوية تؤثر في قناعات وسلوك الناس^{١٧}، وعلى الرغم من هذا التأثير الذي تحدثه وسائل الاتصال الحديثة إلا أن العمل الميداني المباشر، من خلال إقامة الفعاليات والأنشطة الميدانية والاتصال بالناس وجهاً لوجه له أثره الواضح والقوي، خصوصاً أنه يقلل المسافات النفسية بين الناس^{١٨}، وبغض النظر عن مدى قدرة الوسائل المباشرة أو غير المباشرة في التأثير على الطلبة فإنه لا بد للأنشطة الدينية التي تقيمها الأطر الطلابية أن تتبنى الشكليات وتوازن بينهما، ومن خلال متابعة الأنشطة الدينية في الجامعات يمكن تصنيفها وفقاً للأنشطة المباشرة وغير المباشرة كما يأتي:

١. الأنشطة الدينية المباشرة "الميدانية": ويقصد بها: توزيع النشرات المطبوعة، وإقامة الندوات والمحاضرات والمواظع، وتنظيم الاحتفالات الدينية في المناسبات المختلفة، وتنظيم الحملات والأسابيع الدينية، وإقامة المعارض والمسرحيات الدينية، وكذلك دعوة فردية من زميل في الجامعة.
٢. الأنشطة الدينية غير المباشرة "عبر الإنترنت": وهي استعمال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة (فيس بوك، واتس أب، يوتيوب، سناب شات)، في إيصال المضامين الدينية المختلفة، وبأشكال متنوعة كالمنشورات المكتوبة، أو الفيديوهات القصيرة والطويلة، والتصاميم التي تعبر عن أفكار دينية.

الإجراءات الميدانية للدراسة:

● مجتمع الدراسة وعينته

يتوزع طلبة الدراسات، ما بعد الثانوية العليا، في فلسطين على (٤٩) مؤسسة تعليمية، موزعة على جامعات حكومية وأخرى خاصة وأهلية، إضافة إلى معاهد وكليات مجتمعية، منها ما هي جامعات تقليدية، وجامعات تعمل بالنظام التعليمي المفتوح، وقد بلغ عدد طلب الجامعات والمعاهد الفلسطينية نهاية العام ٢٠١٨ م، قرابة (٢١٨) ألف طالب وطالبة، موزعين على جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة، وبغالبية عظمى لمرحلة البكالوريوس الذي تجاوز عدد (١٨٣) ألف طالب وطالبة، بنسبة طالبات تزيد عن ٦١% من إجمالي الطلبة، مع اختلاف تلك النسبة من جامعة لأخرى بتفوق نسب الطالبات في معظم الجامعات الفلسطينية^{١٩}.

يتكون مجتمع هذه الدراسة من طلبة أربع جامعات كبرى في فلسطين، وهي: الجامعة الإسلامية في قطاع غزة، التي تأسست في العام ١٩٧٨ م، وبلغ عدد طلبتها (١٥٣٨٠) طالب وطالبة، وجامعة الخليل في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية التي تأسست في العام ١٩٨٠ م وبلغ عدد طلبتها مع نهاية العام ٢٠١٨ م (٨٣٣٢) طالبة وطالبة، وجامعة بيرزيت التي تقع بالقرب من مدينة رام الله، في وسط الضفة الغربية، حيث تأسست في العام ١٩٧٢ م، ويبلغ عدد طلبتها (١٢٣٢٨) طالب وطالبة، وأخيراً جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، التي تأسست في العام ١٩٧٧ م، ويبلغ عدد طلبتها (٢١٠٣٣) طالب وطالبة بحسب الكتاب الإحصائي لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية، ويعود سبب اختيار هذه الجامعات؛ لأن عدد الطلبة فيها يزيد عن ثلث عدد طلبة الجامعات الفلسطينية، وهي تتوزع في مناطق جغرافية مختلفة، وكذلك، بحسب رصد الأنشطة، فإنها تنفذ ما يزيد عن ٥١% من إجمالي الأنشطة الدينية في الجامعات الفلسطينية.

^{١٧} المرجع السابق ص ٥٧-٧٥.

^{١٨} Swan, Karen. 2002, Building Learning Communities in Online Courses: the importance of interaction, Education, Communication & Information, 2(1), 24-49.

^{١٩} الكتاب الإحصائي السنوي الصادر عن وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني، رام الله: فلسطين، ٢٠١٧ م.

تكونت عينة هذه الدراسة من طلبة مرحلة البكالوريوس في الجامعات الأربع "الجامعة الإسلامية، جامعة الخليل، جامعة بيرزيت، جامعة النجاح"، وبالرجوع لرأي الخبراء ٢٠ فقد اعتمد الباحث عينة ميسرة من مجتمع الدراسة البالغ أكثر من ٥٧ ألف طالب وطلبة من خلال اختيار ٥٧٥ مستهدف، وقد تم توزيع (٦١٥) استبانة على الطلبة المستهدفين، وتكونت العينة النهائية من (٥٧٥) من طلبة الجامعات ذكوراً وإناثاً، وشملت العينة على (٣٣٩) طلبة، و(٢٣٦) طالب.

وتوزعت العينة على الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث شملت العينة ١٦٨ طالباً من الجامعة الإسلامية في غزة، ٨١ طالباً من جامعة الخليل في جنوب الضفة الغربية، و ١١٢ طالباً من جامعة بيرزيت في وسط الضفة الغربية، و ٢١٣ طالباً من جامعة النجاح الوطنية في شمال الضفة الغربية، وتوزعت تخصصات الطلبة على الكليات العلمية الإنسانية، حيث شارك ٢٣٩ طالباً من التخصصات الإنسانية، و ٣٣٥ من التخصصات العلمية.

• أدوات الدراسة

تم تصميم استبانة كأداة لجمع البيانات، حيث أجاب عليها المستهدفون، وقسمت الاستبانة إلى قسمين أساسيين، الأول: يشمل البيانات الشخصية؛ كالجنس والجامعة والتخصص، والثاني: يأتي لاستكشاف أثر الأنشطة الدينية في إقناع طلبة الجامعات، حيث تسعى فقرات هذا القسم إلى معرفة أي المضامين الموجهة عبر وسائل الدعوة الميدانية قدرة على التأثير في الأفكار والقناعات من المحاضرات والمنشورات والمعارض والمسرحيات، وكذلك الدعوة الفردية من زميل جامعي، كما يسعى المحور لمعرفة قدرة المضامين الدينية الإلكترونية على التأثير في أفكار وقناعات الطلبة من فيديوهات قصيرة ومنشورات وتصاميم دينية.

• صدق الأداة

قام الباحث بالتحقق من صدق الأداة، حيث تم التأكد من صدق الاستبانة بطريقتين، هما: أولاً: عرض الاستبانة على محكمين ذوي اختصاص وخبرة: حيث قام الباحث بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين الذين قاموا بمراجعتها، وإبداء ملاحظاتهم عليها، والتعديل على فقراتها، إلى أن خرجت بصورتها النهائية، التي تم توزيعها على المشاركين، كما قام المحكمون بالحكم على درجة مناسبة الفقرات من حيث صياغتها اللغوية، وعلاقتها بأهداف الدراسة، وطلب منهم إبداء ملاحظاتهم بالحذف أو التعديل على الفقرات بما يخدم أهداف الدراسة، وتم عرض الاستبانة على متخصصين في الدعوة، والإعلام، والإحصاء، والتربية، وهذا يدل على صدق هذه الأداة وقوتها.

ثانياً: العينة الاستطلاعية: حيث قام الباحث بتوزيع عينتين استطلاعيتين قبل توزيع الاستبانة النهائية، حيث كان حجم العينة الاستطلاعية الأولى ٢٠ استبانة لاختبار صدقها. وقد عمد الباحث إلى اختيار هذه العينة كونها جزء من مجتمع الدراسة الذي ستوزع عليه الاستبانة النهائية، وهدف من ذلك الاستكشاف الأولي للاستبانة، وكخطوة قبيل البدء بتوزيع الاستبانة النهائية، وقد عدل الباحث بعض الفقرات بناء على هذه النتائج بحذف بعض الفقرات التي تبين وجود تكرار أو صعوبة في فهمها، كما وزع الباحث عينة استطلاعية أخرى على مجتمع الدراسة النهائي، وبلغ حجم هذه العينة ٢٠ مشاركاً إضافياً، بهدف إبداء الرأي فيها للمجيبين مع تسجيل الإجابة على أسئلة الاستبيان.^{٢١} وبعد ذلك خرجت الاستبانة بصورتها النهائية وتم توزيعها على العينة.

• ثبات الاستبانة

يُقصد بثبات الاستبانة الاستقرار في نتائجها وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات، حيث يستخدم معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient لقياس ثبات الاستبانة. وفي هذه الدراسة تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام معامل ثبات كرونباخ ألفا، فطبقت الأداة على (٥٧٠) من طلبة الجامعات الأربع، وتم قياس معامل التمييز لكل فقرة، وقد بلغ عامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا لجميع الفقرات (٠,٩٠٢)، وتُعد هذه القيمة جيدة لأغراض الدراسة، حيث إن معامل الثبات يأخذ قيمة تتراوح بين الصفر والواحد، وكلما اقتربت قيمة معامل الثبات من الواحد كان الثبات مرتفعاً، وكلما اقتربت من الصفر كان الثبات منخفضاً^{٢٢}. ويفضل أن تكون قيمة عامل الثبات أكبر من (٠,٧)، وهي في هذه الدراسة مرتفعة وتعبر عن ثبات الاستبانة.

٢٠ الدكتور مخلص الناظر، أستاذ الإحصاء في جامعة طرابلس.

٢١ جابر، جابر عبد الحميد، كاظم، أحمد خيرى. ١٩٨٧. مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: دار النهضة العربية. ص ٢٥٦.

٢٢ الفراء، وليد عبد الرحمن. ١٤٣٠. تحليل بيانات الاستبيان باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، كتاب إلكتروني من إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي. ص ٣٨.

● صدق المقياس والاتساق الداخلي

لمعرفة مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع مجالها والعامل الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، قام الباحث باختبار الاتساق الداخلي للفقرات، بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال بالنسبة لدرجة المجال الكلية.

جدول (١): معامل الارتباط بين كل فقرة

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية (Sig)
١	الندوات والمحاضرات الطلابية الدينية مقنعة لي	.٨٠٦**	.٠٠١
٢	أقتنع بالمضمون الديني المقدم في العروض المسرحية الدينية الطلابية	.٧٥١**	.٠٠١
٣	أقتنع بمضمون المنشورات الدينية الطلابية	.٧٨١**	.٠٠١
٤	أقتنع بمضمون الحفلات الدينية الطلابية	.٧٥٦**	.٠٠١
٥	أقتنع بأهمية المعارض الدينية الطلابية	.٧٢٥**	.٠٠١
٦	أقتنع عندما ينصحني زميلي في الجامعة بنصيحة دينية	.٦٩٣**	.٠٠١
٧	أقتنع بمضمون الفيديوهات الدينية الطلابية القصيرة التي تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي	.٧٧٩**	.٠٠١
٨	أقتنع بمضمون المنشورات الدينية الطلابية المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي	.٨٠٨**	.٠٠١
٩	أقتنع بمحتوى التصاميم الدينية الطلابية المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي	.٧٦٣**	.٠٠١

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha = .05$. ** دال إحصائياً على مستوى $.001$.

يتضح من الجدول السابق أن هناك اتساقاً داخلياً بين الفقرات، أثبتته نتيجة اختبار معامل الارتباط بين الفقرات والمحور، وجميعها دالة إحصائياً على مستوى $.001$.

بشكل عام، ومن خلال جدول معامل الارتباط السابق، يتضح صدق المجال وقياسه لما وضع من أجله، حيث كانت نتائج معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات ودرجته الكلية، دالة عند مستوى معنوية $.001$.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

استخدم الباحث برنامج SPSS للتحليل، معتمداً الأساليب الإحصائية الآتية:

١. التحليل الوصفي: ويتضمن المتوسط الحسابي، الذي يعبر عن متوسط إجابات العينة على سؤال محدد، والانحرافات المعيارية لبيان مدى التشتت في الإجابات عن وسطها الحسابي، فضلاً عن التكرار الذي يعبر عن تكرار الإجابات من قبل المشاركين، والنسب المئوية، التي تعبر عن عدد التكرار نسبة لعدد المستجيبين للأداة.
٢. تحليل الانحدار الخطي المتعدد لاختبار تأثير المتغيرات المستقلة في المتغير التابع بهدف التنبؤ.

نتائج الدراسة:

١. ما مدى تأثير الأنشطة الدينية في قناعات طلبة الجامعات الفلسطينية ؟

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باختبار المتوسطات الحسابية لفقرات "الإقناع"، وأظهرت النتائج المبينة في الجدول رقم (٢) أن عبارات محور إقناع النشاط الدعوي قد حصلت على متوسط حسابي بين درجات عالية ومتوسطة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وبمتوسط حسابي تراوح بين (٣,٣٧ - ٣,٧٨)، وبدرجة كلية بلغت (٣,٥٢) أي درجة عالية، وهذه النتيجة تشير إلى توجهات العينة المتوسطة تجاه إقناع الأنشطة الدينية، كما تراوحت قيمة الانحراف المعياري بين ٠,٨٦٥ - ٠,٩٩٧، ويعبر ذلك عن تشتت ضئيل في إجابات أفراد عينة الدراسة.

جدول (٢): نتائج فقرات الإقناع

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	الندوات والمحاضرات الطلابية الدينية مقنعة لي	٣,٤٥	٠,٩٩٧	عالية
٢	أقتنع بالمضمون الديني المقدم في العروض المسرحية الدينية الطلابية	٣,٤٤	٠,٩٥٩	عالية
٣	أقتنع بمضمون المنشورات الدينية الطلابية	٣,٤٧	٠,٨٦٥	عالية
٤	أقتنع بمضمون الحفلات الدينية الطلابية	٣,٣٧	٠,٩٢٩	متوسطة
٥	أقتنع بأهمية المعارض الدينية الطلابية	٣,٥٦	٠,٩٥٦	عالية
٦	أقتنع عندما ينصحني زميلي في الجامعة بنصيحة دينية	٣,٧٨	٠,٩٤٦	عالية
٧	أقتنع بمضمون الفيديوهات الدينية الطلابية القصيرة التي تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي	٣,٦٦	٠,٩٩٤	عالية

٨	أقتنع بمضمون المنشورات الدينية الطلابية المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي	٣,٤٨	٠,٩٣٢	عالية
٩	أقتنع بمحتوى التصميمات الدينية الطلابية المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي	٣,٥٢	٠,٩٢٦	عالية
	الدرجة الكلية لإقناع النشاط الدعوي	٣,٥٢		عالية

٢. أي الوسائل الدينية مقنعة أكثر لطلبة الجامعات الفلسطينية؟

أظهرت نتائج الدراسة أن الدعوة الفردية (النصيحة الشخصية من زميل في الجامعة) هي أفضل طريقة مقنعة لطلبة الجامعات، حيث أوضحت نتائج التحليل الطلابية إلى مدى إقناع الأنشطة الدينية، أن الفقرة "أقتنع عندما ينصحني زميلي في الجامعة بنصيحة دينية" حظيت على أعلى متوسط حسابي بواقع ٣,٧٨ بدرجة عالية، أي أن العينة المستهدفة تقنع أكثر عندما تستقبل النصيحة من زميل في الجامعة، وكما حصلت الفقرة "أقتنع بمضمون الحفلات الدينية الطلابية"، على أقل متوسط حسابي، بدرجة متوسطة كذلك ٣,٣٧، وهذا يشير إلى ضعف تأثير الحفلات الدينية على أفكار الطلبة وإقناعهم بما تقدمه من مضامين دينية.

كما وتعتقد عينة الدراسة أن المحتوى المقدم في ندوات والمحاضرات والمنشورات والتصاميم والفيديوهات، وكذلك المعارض والمسرحيات مقنعة بدرجة عالية، باستثناء وسيلة واحدة ترى عينة الدراسة أنها ليست مقنعة بدرجة عالية وهي "الحفلات الدينية" التي تقام في الجامعات.

٣. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات: الجنس والسنة الدراسية؟

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باختبار تحليل الانحدار، حيث يتناول التحليل "الإقناع" مع كل معامل على حدا، حيث سيتم دراسة تأثير المتغيرات المستقلة (الأنشطة الدينية الميدانية، والأنشطة الدينية الإلكترونية، والمضامين الدينية) ومتغيرات الشخصية (الجنس، والجامعة، والتخصص) على الإقناع في الأنشطة الدينية الطلابية.

وقد قام الباحث بعمل اختبار التعدد الخطي للمتغيرات المستقلة، وتبين عدم وجود ارتباط عال بين العوامل، وعدم وجود التعدد الخطي بين المتغيرات المستقلة، باختبار معامل تضخم التباين (VIF) واختبار التباين المسموح (Tolerance) لكل متغير من متغيرات الدراسة، كما تم اختبار التوزيع الاعتدالي للبيانات وتبين أن درجة الالتواء والتفرطح تراوحت بين -٢ و +٢، لذا لا داعي لإعادة هذه الاختبارات.

ولدراسة تأثير العوامل المستقلة والشخصية على الإقناع في الأنشطة الدينية الطلابية، كشفت نتيجة تحليل الانحدار الخطي المتعدد من خلال تحليل التباين ANOVA أن هناك علاقة بين المتغيرات المستقلة والإقناع، فالفاء الإحصائية = (١٢٠,٩٦٧)، النسبة الفائية = ٠,٠٠١ وتعديل معامل التحديد (R^2 المعدل) ٠,٥٩٩، ومعامل الارتباط $r^2 = 0.774^a$. مع الخطأ المعياري المقدرة إلى ٠,٤٥٨، لذا فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة، sig أقل ٠,٠٥ انظر الجدول (٣)

جدول (٣): تحليل التباين ANOVA

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	الفاء الإحصائية	النسبة الفائية
الخطي	١٧٨,٢١٣	٧	٢٥,٤٥٩	١٢٠,٩٦٧	٠,٠٠١
الخطأ المعياري	١١٩,١٢١	٥٦٦	٠,٢١٠		
المجموع	٢٩٧,٣٣٤	٥٧٣			

ويتبين من جدول رقم (٤) Model Summery أن نسبة الارتباط بين العوامل والإقناع، هي (٠,٧٧٤^a)، وبترتيب هذه القيمة يتبين أن نسبة تأثير العوامل المستقلة مجتمعة على الإقناع تصل إلى ٠,٥٩٩، ويطلق على هذه النسبة "الارتباط التربيعي، أي أن ٥٩,٩% من تأثير وإقناع الأنشطة الدينية في الجامعة ترجع إلى المتغيرات المستقلة، وهي تدل على قوة تأثير هذه العوامل المستقلة على الإقناع، فضلاً عن تأثيرات عوامل أخرى على الجاذبية.

ويتبين أيضاً، أن نسبة الارتباط التربيعي المعدل هي ٠,٥٩٤ وهي أقل من الارتباط التربيعي بنسبة بسيطة. وعموماً فإن هذه النتيجة تدل على قوة تأثير المتغيرات المستقلة مجتمعة على المتغير التابع.

جدول (٤): ملخص النموذج Model Summary

النموذج	الارتباط R	الارتباط التربيعي	الارتباط التربيعي المعدل
١	^a ٠,٧٧٤	٠,٥٩٩	٠,٥٩٤

وبين جدول تحليل المعاملات رقم (٥) وجود علاقة بصورة عامة بين العوامل وإقناع الأنشطة الدينية للطلبة، فحسب نتيجة التحليل فإن أكثر العوامل تأثيراً على إقناع الأنشطة الدينية هو عامل المضامين، (بيتا ٠,٤١١، النسبة الفائية = ٠,٠٠١)، وتبلغ نسبة هذا التأثير على الإقناع ٤١,١%، بحيث تؤثر المضامين إيجاباً على إقناع الأنشطة الدينية. أما عامل الأنشطة الإلكترونية فهو الآخر يؤثر في إقناع الأنشطة الدينية للطلاب (بيتا ٠,٢٧٤، النسبة الفائية = ٠,٠٠١)، فهو يؤثر إيجاباً في إقناع الأنشطة الدينية للطلاب بنسبة ٢٧,٤%، وكشفت النتائج أيضاً عن تأثير الأنشطة المباشرة على إقناع الأنشطة الدينية للطلاب (بيتا ٠,١٧٤، النسبة الفائية = ٠,٠٠١)، وبلغ تأثير الأنشطة المباشرة نسبة وصلت إلى ١٧,٤%، وهي نسبة تعبر عن التأثير الإيجابي للأنشطة المباشرة. وبين الجدول أن الجنس له أثر الإقناع، فعامل الجنس (بيتا ٠,٠٩٨، النسبة الفائية = ٠,٠٠١) له علاقة إيجابية إقناع الأنشطة الدينية للطلاب بنسبة ٩,٨%، وتفسره أن الإناث أكثر اقتناعاً من الذكور بالأنشطة الطلابية بهذه النسبة.

جدول (٥): المعاملات Standardized

النموذج	معاملات غير مقننة Unstandardized Coefficients		معاملات مقننة Standardized Coefficients	تي T	النسبة الفائية sig
	بي B	الخطأ المعياري Std. Error			
المحك	٠,٦٩٤	٠,١٣٩	-	٥,٠٠٨	٠,٠٠٠
الجنس	٠,١٤٣	٠,٠٤١	٠,٠٩٨	٣,٥٥٢٠	٠,٠٠٠
الجامعة	٠,٠٤٧٠	٠,٠١٦	٠,٠٨١٠	٢,٩٥٨٠	٠,٠٠٣
التخصص	٠,٠١١٠	٠,٠٤٠	٠,٠٠٧٠	٠,٢٧٢٠	٠,٧٨٧
الأنشطة المباشرة	٠,١٥٧	٠,٣٥	٠,١٧٤	٤,٥٠٤	٠,٠٠٠
الأنشطة الإلكترونية	٠,٢٧١	٠,٣٧	٠,٢٧٤	٧,٢٧٦	٠,٠٠٠
المضمون	٠,٣٧٨	٠,٣٣	٠,٤١١	١١,٤٥٥	٠,٠٠٠

الخاتمة:

تسهم الأنشطة الدينية التي تقيمها الأطر الطلابية في الجامعات الفلسطينية بالتأثير في أفكار الطلبة وتغيير قناعاتهم بدرجة تراوحت بين عالية ومتوسطة لمحور الإقناع، وبالتالي تغير سلوكهم نحو الأفضل، سواء كانت هذه الأنشطة ميدانية أو حتى إلكترونية، وتعتبر هذه النتيجة مؤشراً نجاحاً لهذه الأنشطة والقائمين عليها، كما أن حصول طريقة "نصيحة زميل في الجامعة" على أعلى درجة من بين الوسائل المقنعة للطلبة يظهر مدى تأثير الدعوة الفردية على قناعات الطلبة أكثر من أي شيء آخر حيث أظهرت نتائج الدراسة حصول النصيحة الفردية على أعلى متوسط حسابي من بين الطرق والوسائل الأخرى، كما أظهرت النتائج، أن المضمون هو أساس اقتناع الطلبة في الأنشطة الدينية، وهو مقدم على أي شكل أو وسيلة سواء كانت ميدانية أو إلكترونية، وهذا يدل على وعي وفهم طلبة الجامعات واهتمامهم بالمضامين الدينية المقدمة في تلك الأنشطة، وينبغي على القائمين بالأنشطة الدينية مراعاة الوسائل المستخدمة في مناشطهم، والتركيز على التواصل المباشر مع الطلبة ومخاطبة كل شخص بما يليق به ويناسبه بعيداً عن الحواجز والعموميات، وكذلك الاهتمام بما يقدمونه من أفكار ومضامين في كافة وسائلهم الدينية، واختيار تلك المضامين بعناية ودقة لضمان تحقيق أهدافهم وعلى رأسها إقناع الطلبة بتلك الأفكار والمضامين، كما أظهرت نتائج الدراسة أن الطالبات أكثر اقتناعاً بالأنشطة الطلابية من الطلاب الذكور، بينما لا يوجد فروق بين الطلاب والطالبات بحسب الكليات الدراسية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. البليهد، خالد سعود، فقه الدعوة، مقالة منشورة على موقع صيد الفوائد، www.saaaid.net.
٢. البياتي، رعد، الإقناع والتأثير وأثرهما في إنجاح الدعوة الإسلامية، الجامعة الإسلامية -بغداد، ص ١٦٩-١٩٠.
٣. جابر، جابر عبد الحميد، كاظم، أحمد خيرى، (١٩٨٧) مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: دار النهضة العربية.
٤. أبو شريح، شاهر ذيب، (٢٠١٠) تقويم ممارسة طلبة المرحلة الثانوية والأساسية للأنشطة الدينية اللاصفية في المدارس الأردنية، مصر: مجلة التربية جامعة الأزهر، عدد ٣/١٤٤.
٥. عتيلى، معاذ إبراهيم، (٢٠١٣) التفاعل الدعوي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بيروت: أروقة للنشر والتوزيع.
٦. عدوي، عبد الله محمود، (٢٠١٨) الاتصال الدعوي، إسطنبول: كتاب غير منشور.
٧. الفراء، وليد عبد الرحمن، (١٤٣٠هـ) تحليل بيانات الاستبيان باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، كتاب إلكتروني من إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
٨. الكتاب الإحصائي السنوي الصادر عن وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني، رام الله: فلسطين، ٢٠١٧م.
٩. الكنانى، عبد الحليم، (١٩٩٨) الدعوة الفردية، المنصورة: دار الوفاء، ط ١.
١٠. مرعي، السيد محمد، (٢٠٠٩) تكنولوجيا الدعوة الإسلامية، الجيزة: مركز الإعلام العربي، ط ١.
١١. مرعي، توفيق وبلقيس، أحمد، (١٩٨٤) الميسر في علم النفس الاجتماعي، عمان: دار الفرقان، ط ٢.
١٢. المزين، محمد حسن، (٢٠٠٩) دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، غزة: جامعة الأزهر، رسالة ماجستير غير منشورة.
١٣. المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، (١٤٢٩هـ) مهارات التعامل مع الغير، السعودية: الإدارة العامة لتصميم وتطوير المنتج، (د.ط).
١٤. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، (١٣٧٤هـ) صحيح مسلم، دار إحياء الكتب العربية ط ١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- [1] Katelyn Y. A. McKenna & John A Bargh, Plan 9 From Cyberspace: The Implications of the Internet for Personality and Social Psychology, *Personality and Social Psychology Review*, 4(1) (2000), 57-75, https://doi.org/10.1207/s15327957pspr0401_6
- [2] N.W. Jankowski, Interaction And Interpersonal Behavior In Computer-Mediated Academic Forums, The Public, (2001)
- [3] Rozina. Abd Ghani & Muhamad. Faisal Ashaari, The Model of Online al-Dacwah al-Fardiyyah, Proceeding 3rd International Conference on 2010.
- [4] Swan, Karen. Building Learning Communities in Online Courses: the importance of interaction, Education, Communication & Information, 2(1)(2002), 23-49, <https://doi.org/10.1080/1463631022000005016>

The Impact of Student Religious Activities on The Convictions of Palestinian University Students

Muath Ibrahim Ateeli

PhD student in Department of Dakwah and Leadership Studies, Faculty of Islamic Studies, National University of Malaysia, Malaysia
muathateeli@gmail.com

Muhamad Faisal Asha'ari

Lecturer in Department of Dakwah and Leadership Studies, Faculty of Islamic Studies, National University of Malaysia, Malaysia
faisal@ukm.edu.my

Received Date: 13/6/2019

Accepted Date: 20/11/2019

Abstract. Religious activities across Palestinian universities are considered as the most important student work aspects. The purpose of these activities is to urges students to adhere the regulations of Islam, to show good morals, and to leave the immoral and bad deeds. The students parties are usually use direct and indirect tools in order to achieve these goals. And on the top of these goals is the Influencing of students 'convictions and ideas. There are variety of religious activities tools and its ability to influence students' convictions. The study aims to test the impact of religious activities on the convictions of Palestinian university students, and examine any means more convincing to them, as well as to test the differences of student conviction by sex and school year. The study adopts the analytical descriptive method. Meanwhile, many prior studies was reviewed and analysed to obtain precious information related to the study. Then, questionnaire survey was designed and distributed to obtain the data, which was analyzed using SPSS approach. The data was tested by conducting descriptive analysis and linear regression analysis. The study concluded that, religious activities are convincing the universities students, specifically the method of individual advice from one colleague to another. The study also showed that the content presented in these activities is the most convincing for the students. The study also showed that female university students are more convinced of religious activities than male students, while university specialization does not affect the extent of students' conviction of these activities.

Keywords: *Religious Activities; Conviction; Palestinian University.*

References:

- [1] 'dwy. 'bd Allh Mhmwd, Alatsal Ald'wy, Astnbwl: Ktab Ghayr Mnshwr, (2018)
- [2] 'tyly. M'adh Abrahym, Altfal Ald'wy 'br Wsa'yl Altwasl Alajtmay, Byrwt: Arwqt Llnshr Waltwzy', (2013)
- [3] Alblyhd. Khald S'wd, Fqh Ald'wh, Mqal Mnshwrh 'la Mwq' Syd Alfwayd, www.saaid.net.
- [4] Albyaty. R'd, Alaqna' Waltathyr Wathrhma Fy Anjah Ald'wh Alaslamyh, Aljam'h Alaslamyh-Bghdad, pp.169-190.

- [5] Alfra. Wlyd 'bd Alrhmn, Thlyl Byanat Alastbyan Bastkhdam Albrnamj Ahashayy Spss, Ktab Alktrwny Mn Aşdar Alndwh Al'almyh Llshbāb Aşlāmy, (1430h)
- [6] Jābr. Jābr 'bd Alhmyd & Kaẓm, Āḥmd Khyry, Mnāḥj Albḥth Fy Altrbyṭ W'lm Alnfs. Alqāhrh: Dar Alnhḍh Al'rbyh, (1987)
- [7] Katelyn Y. A. McKenna & John A Bargh, Plan 9 From Cyberspace: The Implications of the Internet for Personality and Social Psychology, *Personality and Social Psychology Review*, 4(1) (2000), 57-75, https://doi.org/10.1207/s15327957pspr0401_6
- [8] Alknany. 'bd Alhlym, Ald'wh Alfrdyh, Almnşwrh: Dar Alwfa', T1, (1998)
- [9] Alktāb Ahashayy Alsnwy Aşadr 'n Wzart Altrbyṭ Walt'lym Al'aly Alflstyny, Ram Allh: Flstyn, (2017).
- [10] Mr'y. Alsyd Mḥmd, Tknwlwja Ald'wh Aşlāmyh, Aljyzh: Mrkz Aḷ'lam Al'rby, T1, (2009)
- [11] Mr'y. Twfyq & Blqys. Āḥmd, Almysr Fy 'lm Alnfs Alajtmā'y, 'man: Dar Alfrqan, T2, (1984)
- [12] Almwssh Al'amh Lttdryb Altqny Walmhny, Mḥarat Alt'aml M' Alghyr, Als'wdyh: Aḷdarh Al'amh Ltšmym Wttwyr Almnthj, (D.T), (1429h)
- [13] Almzyn. Mḥmd Ḥsn, Dwr Aljam'at Alflstynyh Fy T'zyz Qym Altsamḥ Lda Tlbthā Mn Wjhṭ Nẓrhm, Ghza: Jam'ṭ Alāzhr, Rsaṭ Majstyr Ghyr Mnshwrh, (2009)
- [14] Alnysābwry. Mslm Bn Alḥaj Alqshyry, Şhyḥ Mslm, Dar Aḥya' Alktb Al'rbyh, T1, (1374h)
- [15] N.W. Jankowski, Interaction And Interpersonal Behavior In Computer-Mediated Academic Forums, The Public, (2001)
- [16] Rozina. Abd Ghani & Muhamad. Faisal Ashaari, The Model of Online al-Dacwah al-Fardiyyah, Proceeding 3rd International Conference on 2010.
- [17] Ābw Shrykh. Şḥāhr Dhyb, Tqwym Mmarsṭ Tlbṭ Almrhlh Alḥanwyh Walāşasyh Llānshṭh Aldynyh Aḷaşfyh Fy Almdars Alārdnyh, Mşr: Mjlh Altrbyh Jam'ṭ Alāzhr, 'dd 3/ 144(2010)
- [18] Swan, Karen. Building Learning Communities in Online Courses: the importance of interaction, Education, Communication & Information, 2(1)(2002), 23-49, <https://doi.org/10.1080/1463631022000005016>